



﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣) ﴾ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ

مِنْ لَوْعَةِ الشَّقْوَقِ تَبْكِي أُمٌ مِنَ الْأَلَمِ ***
مَاءَ الْعَيْوُنِ سَقَىٰ أَهْدَابَهَا خَجَلًا ***
سَهْمُ الْحَبِيبِ وَمَىٰ مِنْ لَحْظِ مُقْلَتِهِ ***
شَامٌ تَغْلَقَلْ فِي أَنْفَاسِهَا عَبَقُ ***
عَيْسَىٰ تَغْنَىٰ عَلَىٰ أَفْئَانِ رَبْوَتِهَا ***
تَرْوِي الدُّمُوعُ خُدُودًا ضَرْجَتِ بِدَمٍ ***
يَمْشِي عَلَىٰ طَرْفِ فِي رِقَّةِ الْوَهْمِ ***
أَصَمَىٰ الْفُؤَادَ وَ قَلْبُ الشَّامِ مِنْهُ رُمِي ***
عَطْرُ الْحَبِيبِ وَشَىٰ أُسْرَارَهَا الْكُتْمُ ***
بُشْرَىٰ بِأَحْمَدَ تَمْ الْحُسْنِ وَ السِّيمِ ***

لَمَّا تَجَبَّرَ بِالطُّغْيَانِ شَانِبَهَا ***
 الْفُرْسُ وَ الرُّومُ عَاثُوا فِي حَدَائِقِهَا ***
 عَمَّ الْفَسَادُ فَلَا نَجْمَ وَ لَا قَمَرَ ***
 وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ أَرْجَى مَوَاجِعَهُ ***
 يَهْوِي عَلَى مَضَضٍ لِلْفَجْرِ مُلْتَمِسًا ***
 شَدُوَ الْبِلَابِلِ آهَاتٌ عَلَى فَنَنِ ***
 كِسْرَى وَ قَيْصَرَ كَأْسُ الرَّاحِ صَبَوْتُهُمْ ***
 لَيْلُ الْعَذَابِ عَلَى الْأَشْوَاكِ صَابِرَةً ***
 فِي كُلِّ رُكْنٍ شَهِيدٌ لَا نَصِيرَ لَهُ ***
 نَارٌ تَأَجَّجُ فِي الْأُخْدُودِ شَاهِدَةٌ ***
 وَ خُذْ بِثَأْرِ رَضِيْعٍ ذَلَّ قَاتِلُهُ ***
 وَ الشَّامُ تَهْمِسُ لِلْأَقْصَى تَوْشُوْشُهُ ***
 عَجَلَى وَ تَرْقُبُ نَصْرَ اللَّهِ فِي وَجَلٍ ***

وَ الْفَيْلُ يَمْشِي تَبْلُ الرَّمْلَ أَدْمَعُهُ ***
 مَحْمُودٌ يَبْكِي وَ دَمَعُ الشَّامِ مِنْهُمْ ***
 لِلْبَيْتِ رَبٌّ وَ رَبُّ الْبَيْتِ يَحْفَظُهُ ***
 يَا رَحْمَةَ اللَّهِ هَلَّ النُّورُ مُنْبَجًا ***
 هَلَّ الْحَبِيبُ فَعَنَى الْكُونَ مِنْ طَرْبٍ ***
 هَلَّ الْحَبِيبُ فَعَنَتْ كُلُّ صَادِحَةٍ ***
 مِنْ أَطْيَبِ الطُّهْرِ صَاغَ اللَّهُ مَعْدِنَهُ ***
 خَلَقَ كَرِيمٌ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خُلُقٍ ***

هُوَ الْيَتِيمُ فَلَا كَفَّ تُهْدِيهِ ***
 بُشْرَى حَلِيمَةَ هَذَا السَّعْدُ مَنْزِلُهُ ***
 طُوبَى لِمَزَمَ تَجَلَّوْا الصَّدْرَ حَانِيَةً ***
 حَتَّى تَوْضَأَ بِالْإِيمَانِ خَافِقُهُ ***

هُوَ الْيَتِيمُ مَعَ الْأَغْنَامِ سَلَوْتُهُ ***
 الْغُصْنُ وَ الْغَيْمُ وَ الْأَحْجَارُ عَاشِقَةٌ ***
 حَفَّتْ بِهِ وَ نَسِيْمُ الشُّوقِ يَسْبِقُهَا ***
 عَافَ الْكُهُوفَ بَحِيرًا مَدُّ رَأْيَ قَمْرًا ***
 عُدَّ يَا مُحَمَّدُ أَرْضَ الشَّامِ بَاكِيَةً ***
 وَ احْذَرْ يَهُودَ فَإِنَّ الْغَدَرَ شِيْمَتُهُمْ ***

وَاسْتَنْسَرَتْ بُعْثٌ فِي لُجَّةِ عَقْمٍ
 غَمُّ الضِّيَاءِ بَلِيلٍ غَيْرِ مُنْحَسِمٍ
 وَ الْبَحْرُ طَمَّ وَ نَاءَ الْبَرِّ بِالْوَحْمِ
 أَقْمَارُهُ حُجِبَتْ فِي ظُلْمَةِ جُنْمِ
 تَمْشِي جَحَافِلُهُ بِالضِّيْقِ وَ الْجُسْمِ
 وَ الْحَقُّ غُيِبَ خَلْفَ الْبَاطِلِ الْأَثْمِ
 وَ الْمُرُّ وَ الصَّبْرُ كَأْسُ الشَّامِ فِي الْعَتَمِ
 طَالَ السُّهَادُ وَ مَا لِلْفَجْرِ مِنْ نَمِّ
 مَا أَعْلَى الْحَقِّ بِالْجُهَالِ وَ الْبُكْمِ
 حَفَدَ الْيَهُودِ فَأَعْلَى الصَّوْتِ وَ آتِهِمْ
 هَلْ يَرْدَعُ الْبَغْيَ إِلَّا سَيْفُ مُصْطَلِمِ
 طُوبَى لِطَيْبَةٍ نَالَتْ دُرَّةَ الْحَرَمِ
 وَعَدَّ الْخَلَاصِ مِنَ الْبُلُوَاءِ وَ الْجَهَمِ

قَدْ رَامَهُ الْبَغْيُ هَدَمَ الْبَيْتِ وَ الْحَرَمِ
 وَ الْبَيْتُ يَدْعُو وَ عَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمِ
 طِيرُ الْأَبَابِلِ تَرْمِي الْبَغْيَ بِالْجَمِّ
 لِلَّهِ عَبْدٌ وَ وَلِيُّ عَابِدِ الصَّنَمِ
 وَلَى الظَّلَامِ طَرِيدًا شَرَّ مِنْهَزَمِ
 فَجْرٌ أَطَّلَ وَ غَابَتْ حُلُكَةُ الظَّلَمِ
 أَبَاؤُهُ الصَّيْدُ حَازُوا أَكْرَمَ الرَّحِمِ
 فَاقَ الْخَالِقَ فِي الْأَخْلَاقِ وَ الشَّيْمِ

رَاحَ الْأَحْبَةَ إِلَّا بَارَى النَّسَمِ
 وَصَلُ الْحَبِيبِ سَبِيلُ الْخَيْرِ وَ النَّعَمِ
 جَبْرِيلُ يَغْسِلُ وَ الْأَفْلَاكُ كَالْخَدَمِ
 حُبُّ الْإِلَهِ وَثَاقٌ غَيْرُ مُنْقَصِمِ

بِظَهْرِ مَكَّةَ بَيْنَ الصَّخْرِ وَ الْأُكْمِ
 تُهْدِي السَّلَامَ بِقَلْبٍ وَآلِهِ وَ فَمِ
 مِنْ لَامِسِ الرَّأْسِ أَوْ مِنْ لَائِمِ الْقَدَمِ
 وَ الْغَيْمُ يَحْرُسُهُ كَالظِّلِّ فِي الْخَيْمِ
 قَدْ سَامَهَا الْبَغْيُ ذَلَّ الْقَيْدِ وَ اللُّجْمِ
 دَمُ النَّبِيِّينَ جَرْحٌ غَيْرُ مُلْتَمِمْ

أَخْبِرْ خَدِيجَةَ أَنَّ الْمَجْدَ قَسَمْتُهَا ***
 هُوَ الْكَرِيمُ فَلَا فَسْقَ وَلَا رَفْتٌ ***
 هُوَ الْحَلِيمُ فَلَا طَيْشَ وَلَا غَضَبٌ ***
 نُعْمَى خَدِيجَةَ خَيْرُ الْخَلْقِ صَاحِبُهَا ***
 سَلُو قُرَيْشًا وَقَدْ سَلَّتْ خَنَاجِرُهَا ***
 هُوَ الْأَمِينُ رَضِينَا قَوْلُهُ حَكَمًا ***
 حِلْفُ الْفُضُولِ سَمَا مِنْ طَيْبِ حِكْمَتِهِ ***

هَذَا حِرَاءُ دُمُوعِ الْقَلْبِ تَسْأَلُهُ ***
 إِقْرَأْ مُحَمَّدٌ لَا تَرْكَنْ إِلَى دَعَةٍ ***
 إِقْرَأْ مُحَمَّدٌ بِشَرِّ كُلِّ ذِي أَلْمٍ ***
 إِقْرَأْ مُحَمَّدٌ فَالْأَكْوَانُ سَاجِدَةٌ ***
 إِقْرَأْ مُحَمَّدٌ هَبْ لِلْكَوْنِ مَدْرَسَةً ***
 إِقْرَأْ وَ بَلِّغْ كِتَابَ اللَّهِ فِي جَدِّ ***
 إِقْرَأْ وَ بَلِّغْ وَ لَا تَعْنُو لِذِي صَلْفٍ ***
 إِقْرَأْ وَ رَتِّلْ وَ أَدْنُ الْكَوْنِ سَامِعَةٌ ***
 إِقْرَأْ مُحَمَّدٌ شَامُ اللَّهِ فِي عَطَشٍ ***
 بُشْرَى شَامُ أَتَاكَ الْمَجْدُ صَهْوَتُهُ ***

قَالُوا الْقَصِيدُ وَ قَالُوا السَّحْرُ عَلَنُهُ ***
 وَاللَّهِ لَوْ وَضَعُوا الْأَفْلَاكَ فِي يَدِهِ ***
 مَا مَالَ قَيْدًا عَنِ الْإِيمَانِ يُعْلَنُهُ ***
 عَادَ طَعَتْ وَ ثَمُودٌ فِي غَوَايَتِهَا ***
 حُمَّ الْأَذَى وَ رِمَالُ الشَّعْبِ شَاهِدَةٌ ***
 عَهْدُ الْقَطِيعَةِ هَامُ الْأَرْضِ تَأْكُلُهُ ***
 مَا لِلْمَنَايَا أَتَى فِي اللَّيْلِ مَرْكُبُهَا ***
 مَضَتْ خَدِيجَةُ عَجَلَى صَوْبَ جَنَّتِهَا ***
 رَاحَ اللَّذِينَ عَلَى اللَّذْوَاءِ قَدْ صَبَرُوا ***
 وَ ذِي تَقَيْفٍ تَهَاوَتْ فِي جَهَالَتِهَا ***
 صَوْتُ الْحَيْبِيبِ تَسَامَى نَحْوَ خَالِقِهِ ***
 يَشْكُو إِلَيْهِ ضَعِيفًا مَا لَهُ سَنَدٌ ***
 يَشْكُو إِلَيْهِ كَسِيرَ الْقَلْبِ دَامِعُهُ ***
 يَشْكُو فَتَصْعَدُ لِلرَّحْمَنِ عَبْرَتُهُ ***
 ذَاكَ الْبَعِيدُ جِهَيْمٌ عِنْدَ دَعْوَتِهِ ***

أَوْ هَاتِفُ الْجِنِّ أَوْ وَحْيٍ مِنَ الْعَجَمِ ***
 وَ الشَّمْسُ وَ الْبَدْرُ كَالْتِيْجَانِ وَ الْكُومِ ***
 رَعَمَ الْعِنَادِ وَ رَعَمَ السُّفْهِ وَ اللُّومِ ***
 أَنْذَرَ مُحَمَّدٌ بَطْشَ اللَّهِ ذِي النَّقَمِ ***
 جَوْرَ الْبُعَاةِ وَ صَوْتَ الْجَائِعِ الْوَجِمِ ***
 حَرْبُ الرَّسُولِ طَرِيقُ الدُّلِّ وَ الْعَدَمِ ***
 عَمُّ الْحَيْبِيبِ قَضَى وَ الْخَطْبُ جِدُّ عَمِ ***
 فَوْقَ الْأَرَائِكِ نَالَتْ حُسْنَ مُحْتَمِّمِ ***
 لَمْ يَبْقَ أَحْمَدٌ إِلَّا خَيْرٌ مُعْتَصِمِ ***
 فَالْعَقْلُ فِي سَفَهٍ وَ الْقَلْبُ فِي سُدْمِ ***
 اللَّهُ سَامِعُهُ وَ النَّاسُ فِي صَمَمِ ***
 عَزَّ الْمُجِيرُ فَلَا عُقْبَى مِنَ النُّومِ ***
 مَنْ لِلنَّبِيِّ سَوَى الْجَبَّارِ فِي اللَّمَمِ ***
 ضَجَّتْ نُجُومٌ وَ قَلْبُ الْكُؤْنِ مِنْهُ دَمِي ***
 وَ ذَا الْعَدُوِّ عَدَا فِي سَطْوَةِ الْعُشْمِ ***

جَبْرِيلُ يَرْقُبُ فَصَلَ الْقَوْلِ فِي وَجَلٍ ***
 إِنْ شِئْتَ أَطْبِقْ عَلَى الْكُفَّارِ قَرِيئَهُمُ ***
 هُمْ الْقَرَابَةُ عَلَّ اللَّهُ يُخْرِجُهَا ***
 عَدَّاسُ أَقْبَلَ وَ الْأَشْوَاقُ تَحْمِلُهُ ***
 ذُو النُّونِ يَشْهَدُ وَ الْحَيْثَانُ تَسْمَعُهُ ***

هَذِي الشَّامُ تَزَيْتَ عِنْدَ مَقْدَمِهِ ***
 شَدَّ الرِّحَالَ إِلَى الْأَفْصَى وَ دَوَحْتَهُ ***
 جَبْرِيلُ وَ الرُّسُلُ أَرْتَالًا قَدْ انْتَضَمَتْ ***
 عَيْسَى وَ مُوسَى وَ إِبْرَاهِيمَ جَدُّهُمْ ***
 ثُمَّ ارْتَقَيْتَ إِلَى الْعَلِيَاءِ صُحْبَتَهُمْ ***

فَمُ يَا مُحَمَّدُ صَوَّبَ الْمَجْدِ فِي شَمَمٍ ***
 ذُرَّ الرِّمَالِ عَلَى الْهَامَاتِ غَادِرَةً ***
 رُوحٌ تَعَلَّقَ بِالرَّحْمَنِ خَافِقَهَا ***
 مَا الظَّنُّ بِأَنْتَيْنِ كَانَ الْحَقُّ صُحْبَتَهُمْ ***
 أَبْشِرْ سِرَاقَةَ تَاجِ الْفُرْسِ تَلْبِسُهُ ***
 هُوَ الطَّرِيدُ وَ يُعْطِي كُلَّ مَكْرَمَةٍ ***

طُوبَى لَطِيبَةٍ إِذْ ضَجَّتْ حَنَا جِرْمَا ***
 فِي كُلِّ دَارٍ نَشِيدُ الْحُبِّ تَنْثُرُهُ ***
 شَيْدُ مُحَمَّدٍ صَرَخَ الْحَقِّ مُرْتَفِعًا ***
 أَعْلَى النَّدَاءِ إِلَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا ***
 أَذِنَ بِلَالُ وَ أَنْذَرَ كُلَّ طَاغِيَةٍ ***
 أَذِنَ بِلَالُ وَ بَشَّرَ كُلَّ ظَالِمِيَةٍ ***
 أَذِنَ بِلَالُ وَ بَلَّغَ كُلَّ بَاغِيَةٍ ***
 أَذِنَ بِلَالُ لَعَلَّ الشَّامَ تَسْمَعُهَا ***
 اللَّهُ أَكْبَرُ خَيْلُ الْحَقِّ تَحْمِلُهَا ***
 هِيَ الْعَدَالَةُ وَ التَّقْوَى تُزَيِّنُهَا ***
 هُوَ التَّرَاحُمُ بَيْنَ النَّاسِ زِينَتُهُمْ ***

هُوَ الْجِهَادُ وَ سَيْفُ الْحَقِّ صَفْحَتُهُ ***
 أَقْدِمُ مُحَمَّدٌ فَالْفُرْقَانُ فِي شَعْفِ ***
 سَبْعُونَ رَأْسًا مِنَ الْجَهَالِ قَدْ قَلَبُوا ***

مِثْلَ الْعُرُوسِ كَسَاهَا اللَّيْلُ بِالنُّجْمِ ***
 وَ أَشْهَدُ مِنَ الْكُونَ آيَ الْحَقِّ وَ اغْتَنِمِ ***
 خَلَفَ الْحَبِيبِ كَصَفِّ الْجُنْدِ لِلْعَلَمِ ***
 مَعَ الْمَلَائِكِ تَشْدُو حَبَّهُ بِقَمِ ***
 فِي مَوْكِبِ حَفَّ بِاللَّأَلَاءِ وَ الْكَرَمِ ***

تُعَلِّي ذُرَى الدِّينِ صَرَخًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ ***
 يَغْفُوا الطُّغَاةَ وَ عَيْنُ اللَّهِ لَا تَنَمِ ***
 لَنْ يَحْصُدَ الْبَغْيُ إِلَّا لَوْعَةَ النَّدَمِ ***
 مَا خَابَ مَنْ نَالَ تَوْبَ الْعِزِّ وَ الشَّمَمِ ***
 وَ زِيَّ الْأَسَاوِرِ عَهْدَ الْبِرِّ وَ الذَّمَمِ ***
 وَ رَبَّ كِسْرَى رَهِينِ الثُّوبِ وَ اللَّقَمِ ***

شَوْقًا لِأَحْمَدَ شَدَّوْا غَيْرَ مُنْكَتِمِ ***
 أَحْلَى الزُّهُورِ وَ شَدَّوْا الطَّيْرَ ذُو هَيْمِ ***
 هُوَ الْمَلَأُ وَ مَهْدُ الْعِلْمِ وَ النُّظْمِ ***
 اللَّهُ أَكْبَرُ نَذَلْتُ رَايَةَ الرُّجْمِ ***
 عَهْدُ الْجِهَالَةِ أَضْحَى صُحْبَةَ الرِّمَمِ ***
 أَنَّ الْهِدَايَةَ غَيْثٌ هَلَّ كَالدِّيمِ ***
 أَنَّ الطُّغَاةَ وَقُودُ النَّارِ وَ الْحُطَمِ ***
 نَصْرُ الْإِلَهِ عَلَى الْأَبْوَابِ فَابْتَسِمِ ***
 بَيْنَ السُّهُولِ وَ فَوْقَ النَّجْدِ وَ التَّهَمِ ***
 نَهَجُ الْإِلَهِ بَدِيعُ الصَّنْعِ وَ التَّمَمِ ***
 تَاجٌ مِنَ الْخَيْرِ أَوْ نُورٌ مِنَ الْعِصَمِ ***

تَطْوِي الْبُغَاةَ وَ تُرْدِي كُلَّ مُقْتَحِمِ ***
 خَيْلُ الْمَلَائِكِ غَضَبِي عِنْدَ ذِي التَّخْمِ ***
 فِي جِبِّ بَدْرِ مَعَ الْأَجْيَافِ وَ الْبُهْمِ ***

سَهْمُ الرَّسُولِ رَمَاهُ اللَّهُ فَانْتَرَتْ ***
 مِنْ حَبِهَا رَجَفَتْ أَحْشَاؤُهُ أَحَدٌ ***
 أَجِبْ قُرَيْشًا مَنْ اعْتَرَتْ بِسَطَوْتِهَا ***
 وَ قُلْ لِحِمَزَةٍ أَنْتَ الْيَوْمَ سَيِّدُهُمْ ***
 أَقْدِمُ مُحَمَّدٌ خَيْلُ اللَّهِ مَا تَعَبَتْ ***
 رُصَّ الصُّفُوفَ فَذِي الْأَحْزَابِ قَدْ جَمَعَتْ ***
 بَنُو قُرَيْظَةَ نَقَضَ الْعَهْدِ شَيْمَتُهُمْ ***
 مِنْهُ الْجَبَابِرُ أَشْلَاءَ عَلَى وَصَمِ
 أُتِبْتُ حَبِيبَ رَسُولِ اللَّهِ فِي سَلَمِ
 اللَّهُ أَعْلَى وَ أَنْفُ الْبَغِيِّ فِي رَغَمِ
 رَكِبُ الشَّهَادَةِ أَهْلُ الْعَزْمِ وَ الشُّكْمِ
 مَا رَابَهَا الضَّعْفُ أَوْ مَلَتْ مِنَ السَّامِ
 وَ الرِّيحُ قَدْ عَصَفَتْ مَوَارَةَ الْحُسَمِ
 وَ السَّيْفُ شَافِيَهُمْ مِنْ عِلَّةِ الْجُرْمِ

أَقْدِمُ مُحَمَّدٌ صَوَّبَ الْبَيْتَ فِي أَدَبِ ***
 وَ اصْفَحَ وَ سَامِحَ وَ أَعْلَى كُلِّ مَكْرَمَةٍ ***
 وَ اصْدَعُ بِدَعْوَةٍ إِبْرَاهِيمَ ثَانِيَةً ***
 وَ اصْنَعُ مُحَمَّدٌ مِنَّا أُمَّةً كَرَّمْتَ ***
 اللَّهُ أَخْرَجَهَا غَرَاءَ خَاشِعَةً ***
 مِنْ قَوْمٍ طَهَّرَ أَوْ صَوَّمِ صَبْرٍ ***
 مَا غَرَّهُمْ وَ لَعَّ بِالتَّاجِ أَوْ طَمَعُ ***
 مَا رَدَّهُمْ ضَجَرَ أَوْ نَابَهُمْ خَوْرُ ***
 سُبُعُ الْحَدِيدِ بَدَتْ مِنْ خَلْفِهَا حَدَقُ ***
 وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْجَبَّارِ ذِي الْعِظَمِ
 أَخْ حَبِيبٌ فَأَطْلِقْ كُلَّ ذِي عَشَمِ
 فَاللَّهُ مُبْلِغُهَا فِي السَّهْلِ وَ الْأَطْمِ
 أَحْلَامُهَا جُبِلَتْ بِالنُّورِ وَ الْحَكَمِ
 فَالنُّورُ مُنْبِلُجٌ مِنْ فَجْرِهَا الْبَسَمِ
 أَوْ فَارِسٍ عِلْمٍ أَوْ تَالِدٍ هُضْمِ
 أَوْ قَادَهُمْ جَشَعٌ لِلْمَالِ وَ اللَّطَمِ
 مِنْ عُقْبَةٍ بَعْدَتْ أَوْ حَائِرٍ بَرَمِ
 خُضِرُ الْكِتَابِ مَهْوَى الْفَارِسِ الْكُدَمِ

هَذِي الْبَنِيَّةُ طَافَتْ حَوْلَهَا أُمَّ ***
 جَاءَتْ وَ فُودُهُمْ مِنْ كُلِّ قَاصِيَةٍ ***
 حَجَّتْ مُودَعَةً بِالصِّدْقِ شَاهِدَةً ***
 عَهْدُ الظَّلَامِ مَضَى نَلَّتْ صَحَائِفُهُ ***
 أَكْرَمُ بِأَحْمَدَ مَنْ جَلَّى مَعَالِمَهَا ***
 أَدَى الْأَمَانَةَ مَا كَلَّتْ عَزَائِمُهُ ***
 فَاهْنَا مُحَمَّدٌ بِالْفِرْدَوْسِ جَائِزَةً ***
 ضَجَّتْ مُلَبِّيَّةٌ تَدْعُو بِمِلْتَزَمِ
 عَجَّتْ قَوَائِفُهُمْ بِالْغُرِّ وَ السُّهْمِ
 أَفْضَالَ أَحْمَدَهَا مِنْ خَيْرِهِ الْجَمِ
 وَ الْحَقُّ جَنَّتُهُ وَضَاءَةَ الرُّسْمِ
 مَنْ بَلَّغَ الْحَقَّ لَمْ يَهْدَأْ وَ لَمْ يَلْمِ
 نُسِجَتْ شَرَائِعُهُ مَحْبُوكَةَ اللَّحْمِ
 نِعَمَ الرَّفِيقِ وَ طِيبُ الْعِطْرِ وَ الْحَسَمِ

سِرِّ يَا أُسَامَةَ نَحْوَ الشَّامِ فِي لُجْبِ ***
 شَامُ الرَّسُولِ خِيَارُ اللَّهِ مِنْ بَلَدِ ***
 شَامُ الْمَسِيحِ مَشَى فِي ظِلِّ دَوْحَتِهَا ***
 شَامُ الرَّسُولِ عَمُودُ الْحَقِّ مَنْزِلُهُ ***
 شَامُ الرِّبَاطِ جُنُودُ الْحَقِّ تَحْرُسُهَا ***
 فَاهْنَا مُحَمَّدٌ إِنَّ الشَّامَ عُصْبَتُهَا ***
 فَكُ الْإِسَارِ وَ أَنْجَزَ صَادِقَ الْحُلْمِ
 مَهْوَى الصَّحَابَةِ خَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 عَافَ الْكَرَى وَ جَفَا فَنَائَةَ الْأُدْمِ
 مَا دَاجَ لَيْلُ الْعَمَى مِنْ فِتْنَةٍ قُتْمِ
 حِصْنُ الْجِهَادِ وَ أَرْضُ الْحَشْرِ وَ الْخَمِ
 بِالْحَقِّ قَائِمَةٌ مَنْصُورَةٌ الْقَسَمِ

تَرَكْتَ فِينَا كِتَابًا عَزَّ نَاصِرُهُ ***
 وَ سُنَّةَ كَبْدِيعِ الْوَشِيِّ فِي الرُّقْمِ

الْمَجْدُ يَبْلُغُهُ مُسْتَمْسِكٌ بِهِمَا *** يَتَلَوُ فَتَرَوِيَهُ مِنْ خَيْرِهَا الْعَرِمِ
 آيٌ تَنْزَلُ بِالْأَنْوَارِ سَاطِعَةً *** تَجَلُّو الصُّدُورَ وَ تَشْفِي كُلَّ نَيْ سَقَمٍ
 اللَّهُ مُنْزِلُهَا جَبْرِيلُ حَامِلُهَا *** مَحْمُودٌ مُبْلِغُهَا لِلصَّحْبِ وَ الْأُمَمِ
 شَرَعُ الْإِلَهِ طَرِيقٌ غَيْرُ نَيْ عِوَجٍ *** بَانَتْ أَزَاهِرُهُ فِي الْأَرْضِ كَالْإِرَمِ
 بَرْدُ الشَّرَابِ طَهُورٌ شَفَّ مَدْمَعُهُ *** يَرُوي الْعَلِيلَ هُدًى مِنْ مَائِهِ الشَّبِيمِ
 دُرٌّ تَلَالًا نُورًا فِي خَوَاتِمِهِ *** آيَاتُهُ نَطَقَتْ فِي سِيرَةٍ وَ فَمِ

آيَاتُهُ نَثَرَتْ نُورًا عَلَى بَشَرٍ *** أَنْعِمَ بِقُرْآنٍ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 أَخْلَاقُهُ رُوِيَتْ مِنْ كَوْنِهِ غَيْبًا *** فَاحْتَارَ نَاطِرُهَا مِنْ حَلِيَّةِ الْأُجْمِ
 إِيْمَانُهُ جَبَلٌ وَ الْحُبُّ رَائِدُهُ *** وَ الشَّيْبُ زَيْنُهُ مِنْ خَوْفِ مُزْدَحَمِ
 جَوْفُ اللَّيَالِي سَمَا مِنْ حُسْنِ سَجْدَتِهِ *** عَمَّ الضِّيَاءُ فَقَمٌ فِي نُورِهِ وَ صَمٌ
 مَا جَرَّ ثَوْبَ حَرِيرٍ أَوْ مَشَى بَطْرًا *** فَالْتَمَرُ وَ الْمَاءُ خَيْرُ الزَّادِ وَ الدَّسَمِ
 الْحِلْمُ وَ الصَّبْرُ فِي الضَّرَاءِ شَيْمَتُهُ *** وَ الْفَضْلُ وَ الْجُودُ مِثْلُ الرِّيحِ فِي عَمَمِ
 هُوَ الْحَيُّ كَرِيمٌ مِنْ وَضَاءَتِهِ *** إِذَا تَبَسَّمَ فَنَظَرُ حُسْنٍ مُبْتَسِمِ
 عِنْدَ الْوَطِيسِ إِذَا حُمَّتْ مَعَامِعُهَا *** بَرْعُ الصَّحَابَةِ وَ الشُّجْعَانِ مِنْ ضَرَمِ
 مِنْهُ التَّوَاضُّعُ فَوْقَ الْأَرْضِ مَجْلِسُهُ *** عَفْوٌ وَ صَفْحٌ عَنِ الْجَهَالِ وَ الْخَصِمِ
 عِلْمٌ وَ تَقْوَى وَ لَيْنٌ زَانَ جَانِبُهُ *** عَدْلٌ وَ شُورَى وَ سَيْفٌ قَاطِعٌ وَ كَمِي

يَا لِأَيِّمِ الشَّامِ فِي حُبِّ بَرِي كَبِيدًا *** كُفَّ الْمَلَامَةَ وَ انشُدْ طَيْبَهُ وَ هِمِ
 أَضْحَى مُحَمَّدٌ فِي أَنْفَاسِهَا عَبَقٌ *** وَرَدَّ يُرَدِّدُ طَيْبَ الْعِطْرِ وَ النَّسَمِ
 يَارَبِّ صَلِّ وَ سَلِّمْ مَا هَمِّي مَطْرٌ *** عَلَى الْحَبِيبِ رَسُولِ الْجُودِ وَ الْكَرَمِ
 يَارَبِّ صَلِّ صَلَاةً مَالَهَا عَدَدٌ *** عَلَى الْكَرِيمِ حَسِيبِ الْأَصْلِ وَ الرَّجَمِ
 يَارَبِّ صَلِّ وَ سَلِّمْ مَا زَهَى قَمَرٌ *** عَلَى الْأَمِينِ كَرِيمِ الْوَجْهِ وَ الشَّيْمِ

مَا لِلشَّامِ سِهَامُ الْعَدْرِ تَقْصِدُهَا *** مَا نَالَ شَانِبُهَا عِزًّا وَ لَمْ يَرْمِ
 تَبْكِي الشَّامُ وَ جُنْدُ الْحَقِّ مُتَعَبَةٌ *** جَمْعُ الْمَجُوسِ أَتَى بِالنَّارِ وَ الْحَمَمِ
 كِسْرَى وَ قَيْصَرَ قَدْ سَلَّتْ خَنَاجِرَهُمْ *** وَ الشَّامُ تَكَلَّى بِذُلِّ الْقَيْدِ وَ الْخَطْمِ
 حَفْدُ الْمَجُوسِ تَبَدَّى فِي مَجَازِرِهِمْ *** وَ الرُّومُ حَامَتِ تَرُومُ الْعُودِ بِالْعُنْمِ
 تَكَالَبَ النَّاسُ كَالْجَوْعَى وَ قَصَعْتُهُمْ *** شَامُ الرَّسُولِ كَصَيْدِ الْجَائِعِ النَّهْمِ
 مَنْ لِلقُرُودِ إِلَى الْأَوْتَانِ سَاجِدَةٌ *** وَ الْعِجْلُ مُنْتَفِشٌ فِي غِرَّةِ الْقَزَمِ
 بَعُؤًا وَ عَاثُوا وَ عَمَّ الشَّامُ حِفْدَهُمْ *** مَا رَدَّهُمْ صِغَرُ الْأَطْفَالِ وَ الْهَرَمِ
 هَدْمٌ وَ قَتْلٌ وَ تَشْرِيدٌ وَ مَجْزَرَةٌ *** كَيْدُ الْمَجُوسِ وَ مَكْرُ الرُّومِ وَ الْعَجَمِ
 مَنْ لِلْيَتَامَى بِأَرْضِ الشَّامِ دَمَعْتُهُمْ *** مِثْلُ السَّحَابِ سَخِيٍّ الدَّمْعِ وَ الرَّخَمِ
 لَمْ يَنْجُ طِفْلٌ وَ لَا شَيْخٌ وَ لَا شَجَرٌ *** أَوَاهُ نَادَتْ فَلَمْ تُنْجِدْ بِمُعْتَصِمِ

رَأْسُ الصَّبِيَّةِ يَشْكُو سَيْفَ قَاتِلِهَا *** دَمُ الشَّهِيدِ إِلَى الْعَلِيَاءِ فِي يَمِّ
تَبْكِي الْمَسَاجِدُ قَدْ هُدَّتْ مَادِنُهَا *** صَوْتُ الْمُؤَذِّنِ مَكْتُومٌ مِنَ الْأَلَمِ
مَا لِلشَّامِ سِوَى الرَّحْمَنِ مِنْ سَنَدٍ *** يَارَبِّ فَرَجٍ وَ عَجَلٍ نَصَرَ مُنْتَقِمِ

شَامُ الْكِتَابِ غَدَتُ وَ النَّصْرُ غُرَّتُهَا *** شَامُ الْجِهَادِ وَ مَهْدُ الْقَاطِعِ الصَّرِمِ
شَامُ الرَّسُولِ أَتَتْ وَ الْمَجْدُ رَأَيْتُهَا *** عَوْدًا لِسُنَّتِهِ الْغَنَاءَ وَ احْتِكَمِي
يَارَبِّ أَنْجِدْ بِلَادَ الشَّامِ مِنْ كُرْبٍ *** قَدْ مَادَ كَاهِلُهَا مِنْ فِتْنَةٍ طَمَمِ
يَارَبِّ طَهِّرْ بِلَادَ الشَّامِ مِنْ نَجَسٍ *** وَ احْفَظْ رَوَابِيهَا مِنْ أَخْبَثِ الْوَرَمِ
يَا جُنْدَ أَحْمَدَ لِلْعَلِيَاءِ طَامِحَةً *** أَعْلُوا مَنَائِرَهَا بِالْعِزِّ وَ الدِّعَمِ
يَا أُمَّةَ الْحَقِّ صَبْرًا حَوْلَ سُنَّتِهِ *** طُولِي بِهَا الْمَجْدَ وَ الْعَلِيَاءَ وَ اسْتَقِمِ
مَا نَالَ عِزَّتَهَا إِلَّا فَوَارِسُهَا *** فَالْنَّصْرُ غُرَّتُهُ لِلصَّابِرِ الْحَزِمِ
هُبُوا لِرِفْعَتِهَا بِالسَّيْفِ وَ الْقَلَمِ *** صَدْرُ الْحَيَاةِ مَضَى لِلْعَاقِلِ الْفَهْمِ

مَنْ لِلْمَنِيِّمْ قَدْ سَارَتْ رَوَاحِلُهُ *** يَبْغِي مِنَ الْحَوْضِ وَرِدًا خَيْرَ مُخْتَمِ
يَطْوِي لَطَى الْبَيْدِ لَا زَادَ وَ لَا رُفْدَ *** يَرْجُو الْقَرَى وَ شَرَابًا دَائِمَ النِّعَمِ
فِي كَفِّهِ عَزَمَاتُ الْمَجْدِ مِنْ نَسَبِ *** عِزُّ الشَّفَاعَةِ يَمْحُو نِلَّةَ النَّدَمِ
يَارَبِّ أَنْتَ الرَّجَا بَلِّغْ رَوَاحِلُهُ *** طِيبَ الْوُرُودِ وَ كَأْسَ الْجُودِ وَ الْكَرَمِ
يَأْمَنُ بِأَحْمَدَ شَامُ الْخَيْرِ قَدْ نُصِرَتْ *** جَدِّ لَهَا الْيَوْمَ عَهْدَ الْعِزِّ وَ الشَّمَمِ

المعاني :

بُعْتُ : بَغَاثُ الطير وَبُغَاثُهَا أَلَائِمُهَا وَشِرَارُهَا.

الْعُقْمُ : رَحِمٌ لَا تَلدُ وَ الْجَمْعُ عَقَائِمُ وَعُقْمٌ .

الْوَحْمُ : الضَّرُّ .

جُئِمَ : رَجُلٌ جُئِمَةٌ هُوَ اللَّازِمُ مَكَانَهُ النَّوْمِ الَّذِي لَا يَتَحَرَّكُ .

الجُشَمَ : الْاسْمُ مِنْ فَعَلَ تَجَشَّمْتُ كَذَا وَكَذَا أَي فَعَلْتَهُ عَلَى كُرْهِ .

مُصْطَلِمٌ : الْقَطْعُ وَالْإِسْتِئْصَالُ .

الْجَهْمُ : كَالْحُ الْوَجْهِ .

مَحْمُودٌ : رُوِيَ أَنَّهُ اسْمُ الْفَيْلِ الَّذِي أَتَى بِهِ أَبْرَهُةُ الْحَبَشِيُّ لِهَدْمِ الْكَعْبَةِ .

لُجْمٌ : جَمْعُ لَجَامٍ .

الْبَيْئَةُ : الكعبة المشرفة .

الْوَجِيمُ وَ الْوَجِيمُ : العَبَسُ الْمُطْرَقُ من شِدَّةِ الْحُزْنِ .

سُدْمٌ : الماء الذي وقعت فيه الأَقْمِشَةُ حتى يكاد يندفن .

الرُّجْمُ وَ الرُّجُومُ: النجوم التي يرمى بها .

التَّمَمُ : التامُ الخلق.

التَّهَمٌ : مصدر من تهامة و هو شِدَّةُ الحرِّ و سكونُ الريح و تهامةُ اسم مكة.

العِصْمَةُ : القِلادةُ والجمعُ عِصَمٌ.

البُهْمُ : جمع البهيم وهو المجهول الذي لا يُعرَف .

الْوَضَمُ : كلُّ شيء يوضع عليه اللحم من خشبٍ أو غيره.

السَّلْمُ : الاستسلام .

الشَّكِيمَةُ : قُوَّةُ القلب والجمع شَكَائِمٌ وشَكِيمٌ وشَكْمٌ .

الجِرْمُ : الجَسَدُ والكثيرُ جُرُومٌ و جُرْمٌ.

الهَضَامُ : المُنْفِقُ لِمَالِهِ، وهو الهَضُومُ أيضاً، والجمع هَضْمٌ .

اللَّطِيمُ من الخيل : الأَبْيَضُ موضع اللُّطْمَةِ من الخدِّ .

الكُدَمُ : الشديد القتال .

السُّهْمُ : الرجال العقلاء الحُكَمَاءُ العُمَالُ .

الجَمَمُ : الكثير من كل شيء.

الإِرْمُ : حِجَارَةٌ تنصب عَلَمًا في المَفَاذِ .

الشَّبِيمُ : بَرْدُ الماء يقال ماءٌ شَبِيمٌ و مطر شَبِيمٌ .

الخَوَاتِمُ : من القرآن الكريم وهي مثل الفواتح في الحسن .

الضَّرَمُ : من الحطب ما التهبَ سريعاً .

الْخَصِيمُ: رجل جَدِلٌ .

الْخُطْمُ : جمع خِطَامٍ، وهو الحبل الذي يقاد به البعير.

الغِرَّةُ الغفلة .

الرَّخْمُ : الإِشْفَاق .

الرُّفْدُ : جمع رَفُود وهي التي تملأ الرُّفْد في حلبة واحدة.

المصدر: رابطة أدباء الشام

المصادر: